ذكر الفاضح بل نقل قولا بوجوب ذكرها في هذه الحالة فلعل المصنف جرى على احد هذين القولين وتخلص بعضهم من ذلك كله حيث جعل قوله فاردت الخ جواب الشرط وقوله فان معاني الخ جملة له فتكون الجملة مقدمة على المعلول وعليه فلا بد من جعل اردت بمعنى اريد وهذا لا يتم الا اذا كانت الخطبة متقدمة على التاليف كما هو الغالب لكن المنبادر من عبارة المصنف خلافه فالبتامل قوله معاني الاستعارات اضافة معاني الى الاستعارات من اضافة المدلول للدال وقد اعترض الفاضل العصام على المصنف بانه لا وجه للجمع في عبارته بالنسبة للمضاف اليه لان الاستعارة امر كلي لا تعدد له حتى يصح جمعه فكان الصواب ان يقول معاني الاستعارة واشار الشيخ المولوي الى الجواب بان لفظ الاستعارات في كلام المصنف ليس جمعا للاستعارة التي هي امر كلي حقيقي يرد ما ذكر بل للاستعارة التي هي امر جزئي وذلك لان كلا من المعاني الثلاثة له اسم خاص وهو استعارة مصرحة واستعارة مكنية واستعارة تخييلية فيكون المصنف قد اراد بالاستعارات الاسماء الثلاثة الا انه حذف العلم من كل وجمع الصدر ليدل على العهد المدلول عليه بال واجاب بعضهم ايضا بان اللبي وان كان واحدا في ذاته لكنه تعدد باعتبار افراده فيصح جمعه بهذا الاعتبار فتامل قوله وما يتعلق بها اي من الاقسام والقرائن اخذا من قوله فيما ياتي لتحقيق معاني الاستعارة واقسامها وقرائنها خلا من الاقسام والقرائن متعلق بها لكن جهة التعلق مختلفة لان تعلق الاقسام بها تعلق توضيح فان تقسيم الشيء الى اقسامه توضيح له وتعلق القرائن بها تعلق تتميم فان حقيقة الاستعارة لا تتم الا بالقرينة لكونها ماخوذة في مفهومها كما سياتي في كلام المصنف قوله قد ذكرت الخ لم يقل قد ذكرا بالف التثنية كما هو مقتضى الظاهر لما علمت من ان ما يتعلق بها اثنان الاقسام والقرائن فنا لنظر اليهما مع المعطوف عليه صارت الاعداد ثلاثة فلذلك عبر بقوله قد ذكرت ويحتمل انه عبر بذلك نظرا للافراد ولا يخفى ان معنى الذكر التلفظ وهو لا يكون في الكتب لانها بمجموع الورق والنقوش كما يفيده كلام الجوهري او النقوش فقط كما قاله

بعضهم

بعضهم وعلى كل فالذي فيها انما هو النقوش وحينئذ يحتاج ان يراد من الذكر النقش على سبيل المجاز المرسل التتبع من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم لانه يلزم من النقش الذكر عادة والتلازم العادي كاف عند علماء البيان فان قيل مقتضى عبارة المصنف على هذا ان الذي نقش في الكتب هو معاني الاستعارات وما يتعلق بها مع ان الذي نقش فيها انما هو النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على ذلك اجيب بانه على حذف مضافين والتقدير قد ذكرت دوال دوالها فليتامل قوله في الكتب المراد بها ما يشمل كتب المتقدمين وغيرها من المتاخرين فاندفع بذلك ما عسى ان يقال بنا على ان مراده هنا بها كتب المتقدمين بقرينة التقييد بها بعد في جانبهم ومقابلتها بغيرها من المتاخرين هي وان ذكرت في كتب المتقدمين مفصلة غير مبينة الضبط ذكرت في كتب المتاخرين مجملة مضبوطة فلا يتم له الداعي لتاليف هذه الرسالة ووجه الاندفاع انا لا نسلم ان المراد بالكتب خصوص كتب المتقدمين بل المراد بها هنا ما هو اعم فتدبر قوله مفصلة حال من الضمير في قوله ذكرت اي قوله غير مبينة الضبط فهو حال مترادفة ويصح ان يكون حالا من الضمير في قوله مفصلة فيكون حالا متداخلة والمراد بكونها مفصلة انها مفرقة منتشرة وان كانت المعروف ان المفصل هو الذي انفصحت دلالته والاولى يصح جعل ذلك سببا لتاليف هذه الرسالة فتامل قوله غير مبينة الضبط اي غير ضبطها على من يطلع على تلك الكتب لتفرقها وتشتتها فيها ويعلم من ذلك ان قوله غير مبينة الضبط من ذكر اللازم بعد الملزوم كذا قيل وفي كلام بعض المحققين خلافه ونصه وقوله غير مبينة الضبط حال مقيدة لقوله مفصلة لان المفصل قد لا يكون غير مبين الضبط اذ المتفصيل مراتب متفاوتة اه بتصرف وهو الذي ارتضاه شيخنا قوله فاردت الخ معطوف على جملة فان معاني الاستعارات الخ من عطف المسبب على السبب فالفاء سببية قوله ذكرها اي ذكر معاني الاستعارات وما يتعلق بها من الاقسام والقرائن ولا بد من تقدير مضافين اي اردت مني من الذكر النقش كما تقدم والتقدير حينئذ ذكر دوال دوالها فان اريد منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)